

الأوعي الثقافية ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية

البايع الرابع ( مقتطفات )

الأوعي الثقافية كنزٌ مكنون و مخزنٌ للجمالي و المعياري

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet4.pdf>

د. علي زيور

استاذ التحليل النفساني

[aly.zayour@gmail.com](mailto:aly.zayour@gmail.com)



ندعوا الاساتذة العلماء و الأطباء الاطلاع و مدنا آراءهم وقراءتهم النقدية

( يطلب الكتاب من دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان )



بمناسبة الاحفاء بالبروفيسور علي زيور العام 2017

شبكة العلوم النفسية العربية

تقترح عليكم على مدار العام 2017

مراجعة احد مؤلفاته بمعدل كتاب كل شهر

كتاب الشهر: مارس 2017

**اللاوعي الثقافي**

ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية



مقدمة الكتاب  
مقدمة الكتاب

ندعوا الاساتذة علماء و اطباء النفس الاطلاع و مدنا آراءهم وقراءتهم النقدية

مقتطفات

الفصل الأول : انجراح العس الجماعي وتجربة الفن: من الظلي والتجربة الأولى الى العقلاني والحدائني

ما زال المجتمع يعرف حتى اليوم حركات تحريم السينما، وتأثير التجربة الفنية في الانحوتات والتمثيل في البيوت والشوارع، وخواف التصوير والفنون الرقصية، والنفور الدفين من معارض الفنون ومن المسرح والتمثيل

\*\*\* \*\*

الصراع الذي يتمظهر عند المواطن اليوم- بين الرغبة في التجربة الفنية

والرغبة عنها- هو الصراع الذي كان يجرح سلوك إنساننا التراثي،  
ويكون سلوكاته الدفاعية الأكثر تصلباً

\*\*\*\* \*

إخراج تلك المكبوتات الى الوعي، وضع الدفائن والمحرمات أو الرغبات، عمليات  
يجب أن نقوم بها في طريقنا للبحث عن التحرر من ذلك الخوف وتجاوزه، وعن  
استعادة الاستقرار والرضى الايجابي، وعن تحقيق مشاعر الأمن، وعن التكيف  
الاسهامي مع الفعل الجمالياتي الراهن والمستقبلي للانسان

\*\*\* \*\*\*\*

يمثل المعيش والمألوفيات واليومي، اللامنصوص والعملي أو المهمل أو  
المقموع، الوجه المكشوف لأننا الواعي

\*\*\* \*\*

أن التصوير لم يكن مفقوداً أو غائباً الى حد غير متزن. لقد خفّ اليوم الظن  
بنقص ذلك الفن عند العرب، وأظهرت مخطوطات كثيرة أنّ التصوير كان راسخاً

\*\*\* \*\*\*\*

النشاط البشري الراهن يعزز الرغبات التراثية اللانصية المقموعة، بل  
التي تردد بعض الفقهاء في اباحتها المطلقة، في توسيع دائرة الحلال بحيث  
يتمطى الجائز والمندوب ويقتحمان بعمق المحرم والظلي والمطرود والسلي  
والمغيّب

\*\*\* \*\*

إن كل تجميد للنشاط الفني الرفيع، أو تقييد الحس الجمالي عند الانسان  
الراهن، أمر ينافي العقلانية ويعادي الدين.

\*\*\*\* \*\*

نحن ننطلق من "المدرسة" العربية في التحليل النفسي أو في تقسيمنا  
لمواقعية الذات العربية ونمطيات سلوكها، ينبغي أن ندخلن ما هو صراع  
بين المظور والجائز. ينبغي نقل الصراع الخارجي، بين الشيطاني  
والروحاني، إلى داخل الشخصية البشرية. حالتئذ ننتقل الى مرحلة  
جديدة، أي إلى وضع الاثم والسلوك المؤثم والسلوك الدفاعية (النصوص  
الاحتمائية المقدسة) أمام نور الوعي والعقل والارادة

\*\*\* \*\*

الجزم بأن العلاج يتحقق في تكسير ذلك العصاب عن طريق العقل، والمنطق،  
والاقناع، فالشفاء يكون بالارادة الواعية، والعلاج بالأدوية والطرائق  
الفزيولوجية

\*\*\* \*\*

تقوم التكييفية الناقصة، التي تجل وتجل أو تؤثم، على إواليات

سلبية. غنها تلاؤمية تلك التي تدعونا الى الشعور بالعيب أو بالذنب  
حيال الرؤية الحذرة، عند بعضنا قديما أو راهنا، لتصوير الكائن الحي،  
أو للتمثيل والنحت وإقامة التماثيل، أو حتى الغناء، وإظهار وجه  
المرأة ومصافحتها

\*\*\* \*\*

وكان الانسان يتلذذ بتذوق صوت ، أو صورة مرسومة، أو شخصيات تمثل حوادث  
ومجريات. بذلك يتطهر الانسان، ويغتني. فليست الصورة الوجيية، أو الأنحوتة،  
أو الصوت المغني، شيطانا يغوينا بل مناسبة لاجراج المكبوت المرغوب ومن ثم  
لتجاوزه والتكيف الايجابي في الحياة المأسوية

\*\*\* \*\*

أن الحذر من الصورة حذر من رغباتنا. وقمع ذلك الحذر لا يلغيه: لا نلغي  
خوفنا من رغباتنا أو من غرائزنا بكبتها أو تحريمها لأنها ستعود أو  
تبقى محركة في اللاوعي ومن هناك تؤثر في الراهن

\*\*\* \*\*

أما التكييفانية الايجابية فتكون في إخراج كل الدلالات الظلية واللاواعية  
للصورة وللظل بحيث نحاكم تلك الدلالات الهاجعة: كانت تحف قديما بالصورة معان  
كثيرة ورموز ومعتقدات

## المفصل الثاني: المخيال والأسطوري والتأويلي في الجماليات العربية الاسلامية (تساوير البراق الشريف)/ اللاوعي الثقافي العربي مخزن الرموز والابداعات والأخيلة الخاصة

في مرويات "الاسراء والمعراج" عناصر ثابتة، أو عوامل ركيزية، هي  
أمهات وردت في القرآن الكريم، وعناصر أخرى متشابهات أو مزوقة تحمل  
التأويل. وهذا الجانب الثاني هو الذي ، في هذا البحث

\*\*\* \*\*

نحن لا نشك في الأمهات، ولا تهمنا قضية الشك في رواية "الاسراء والمعراج" كما  
وردت في حديث عن الامام ابن عباس. إن تصوير ذينك الأمرين مأخوذ هنا على  
أنه إسقاط لتصورات وأمان وهوامات

\*\*\*\* \*\*

الاسراء والمعراج مقبولان إيمانيا لكونهما وردا في القرآن، الايمان بهما  
واجب إيماني، والتبسط في تصورهما بدعة، والسؤال عن كيف يعيدنا الى  
الانتظار

\*\*\* \*\*

أن تصور البراق يعكس عقلية غير تمايزية، تجمع المتنافرات ، وتكشف الرغبات

إن البراق شاشة، أو هو مادة ومناسبة لمثلثة الجسد البشري، وكملنة الجسد الحيواني. إنه منتوج اللاوعي، ومنتوج أسقطت عليه الجماعة رغبات، وحملته هوامات، وتحررت بذلك من قلق جماعي، ووفرت لذاتها اعتبارا ذاتيا بل وتوازنا مع الغيب

لقد أمّن البراق للأمة انفتاحا على الألوهية، وأقام بينهما جسرا واستمرارية، وذاك ما منح الجماعة ثقة، وتوكيدا ذاتيا، ومشاعر بالاطمئنان والتجدد

إن الشاب في مكتوبة المعراج هو نظير ماهو في الحضارات العالمية رمز للوعي بالذات، وهو الجدة أو الحياة المنتصرة (الدين الاسلامي هو هنا الشاب، لأنه دين جديد)

لاشك أن الحضارة الاسلامية رأت في اللبن (الخبز) رمزا لاطفاء جهنم، أي للخير والجنة والحياة والخلود. وبذلك، فإن تفضيل اللبن يعني، كما نحلل، تفصيله على الماء وعلى الخمرة هو تخط لليهودية متمثلة في الماء، وللمسيحية متمثلة في الخمر

إن اللبن أكبر رمز للدين الاسلامي، ولفطرة، أو لدين الفطرة، للبياض والنقاء

لقد استمر اللبن رمزا للانتصار. فمن المعروف أنه في الأحلام دليل خير، واصابة خير، وظفر. وهو صلاح في الدين، وخصب لصاحبه، وفرح وغنى

إن الثابت هو أن تلك الدابة "البراق" اللاحدوثية انعكاس عن الرغبة بالوحدة مع الطبيعة، وبالألفة والانجسام بين الانسان وكافة المخلوقات، أو بالتحقق

الحيوان هنا (الخصان المقدس) يساعد الانسان، وفي هذا دليل نفساني على شعور الفرد بالفعامة والكمال والتحقق. إذ إن الانسان، في تلك الوضعية، يشعر بذاته وقد اكتملت واتسعت حتى طالت الحيوان والأشجار والأشياء

البراق يجمع ويخلط المتنافرات واللامنسجمات: هو يوفّق ويصهر، ويقوم بنشاط توسيطي. إنه يوحد ويصالح. وتلك أواليات تظهر في النفس عند الشعور بالكمال أو الاقتراب من الحالات المطهرة

\*\*\* \*\*

الرحلة رمز للتحرر: إنها تعبير عن التسامي. والصعود هنا، كان باتجاه الأعلى والأكثر روحانية. فلا وجود لما هو مادي، بدني، أرضي، حسي. ان الغلبة للروحاني والمثالي والطاهر والذهني والسماوي والمكان لا مكان وخارج الزمان. ان عالم الغيب والملكوت لا عالم الأموريات والحس والمشاهدة

\*\*\*\* \*\*

وأن ينتهي المطاف عند "سدرة الامنتهى" هو "بلوغ" الشجرة الكاملة" أي التحقق والتكامل والتفريد. فالدائرة رمز للكمال والفعامة، والشجرة رمز للتجدد والبناء والكمال. ان الشجرة أكبر رمز للتفريد ولرحلة التفريد

\*\*\*\* \*\*

كانت الرحلة على حصان. والحصان في الاناسة والناميات، في العربية الاسلامية في الحضارات المعروفة للانسان، رمز للقوة والنجاح، أو للتفريد والتحقق

\*\*\* \*\*

البطل المنتصر، باختصار، رمز للنور، والوعي، والحقيقة والوضوح. وذاك الانتصار للفرد لا يعني انفصالا عن إنتصار الجماعة. إن الجماعة، والجماعي، ومصلحة المؤمنين، تحققت وبرزت في الرحلة الفردية المقدسة

\*\*\* \*\*

هذا التفسير الذاتاتي يعيد إلى عوامل نفسية، وإلى اللاوعي، ما هو مكتوب على شكل قصة أو أسطورة أو مروية ويدعم هذا التفسير كون انتصار البطل معبرا عنه بأشكال وتجسيمات وتصاوير متشابهة، نلقاها عند أمم متباعدة، وفي حضارات لم تتعرّف على غيرها...

\*\*\*\* \*\*

تكون منتوجات اللاوعي متشابهة عند الناس متى شاؤوا التعبير عن الاهتداء والتحقق وما إلى ذلك من تجارب وسيرورات وأواليات دفاعية أو تكييفية

\*\*\* \*\*

كأنّ تلك الأكتوبة ترسم مسيرة الحياة الفردية الناجحة في العالمين، وتعكس رغبة الانسان بمعرفة المجهول المتعلق بالعالم الثاني وبالموت، وتغطي مشاعر العجز إزاء ذلك العالم وإزاء مخاوف القبر

\*\*\* \*\*

هي تمثّل حياة الرجل العارف: إنها رحلة النفس البشرية في سعيها لمعرفة

العالم الثاني. إنها رحلة الى الله، إلى الخلود

\*\*\* \*\*

إن تلك الرحلة تجسيد للتجربة الاسلامية في معرفة المطلق، وامتلاكه، ومن ثمت فهي تعبير عن نجاح تلك التجربة، وعن الشعور بالامتلاء والفعامة في الاسلام

\*\*\* \*\*

قلنا ان الرحلة تجسيد للحياة الفردية، لعمر الانسان الواحد من الولادة الأولى الى الولادة الثانية (المعرفة)، إلى الموت، إلى عالم الخلود، وذلك بامتلاك المعرفة عن عالم ما بعد الموت، ومحاوره الله نفسه

\*\*\* \*\*

إلا أن تلك الرغبة بالمعرفة، وبامتلاك الله، وباستكشاف الغيب، لا تلغي كون المكتوبة التي ندرس تعيد بالصورة المجسمة الحسية المفهوم الاسلامي لكيفية الخلق

\*\* \*\*

ان اعتبرناها حادثة تاريخية، رواها النبي كلها بطولها وغرائبها، فإننا نكون أسأنا للنبي إذ شوهنا اسمه، ودينه، ومعتقده. إن طول ذلك الحديث عن الاسراء والمعراج، والتبسيط والتجسيم والتشابه، يبعده عن أن يكون بطول الأحاديث النبوية المعروفة

\*\*\* \*\*

أما إذا اعتبرنا ذلك الحديث المروية أدبية، أو أكتوبة رمزية، أو رحلة تخيلية، فإننا نستطيع تقديمها بفخر للعالم أجمع، للآداب العالمية لأدبيات مسرحية المعتقدات، وزركشة الشعائر، والتصوير بالحس والحشو المادي لما هو مجرد وأفهومات ذهنية

\*\*\* \*\*\*\*

إنها رحلة روحية، وسير رمزي فؤادي، وغوص في الغوريات. هي أهم رحلة في التاريخ الديني الاسلامي، وتلمس أو مسعى تطوري عن الحكمة أو عن المعتقد الملائم، تعود إلى الباطنيات والأعماق اللاواعية أكثر مما تعود الى عالم الأموريات

\*\*\* \*\*

قلنا إن الحديث ذاك تعليمي الغاية، تصوري المنهج، روحي المقصد. استوعب النظر الديني الاسلامي الى العالم الثاني، والخلود، والزمن منذ بدايته حتى انتهائه عند يوم الحساب. إنه نظرة للزمن، وما بعد الزمن، وما قبل الزمن، وهو رحلة فؤادية جرت في سرّ الانسان، خارج الزمان والمكان

\*\*\* \*\*

إن الآيات القرآنية وحدها، كافية، صادقة. وما حدّث به النبي عن

الاسراء والمعراج كان، في تحليلي، غير كثير ولا هو تفصيلي. فالرسول أكبر من أن يقول تلك الكلمات والمبالغات والزركشات التي وصلتنا

\*\*\*\* \*\*

لقد صدق الرسول في تبليغه بالآيات عن الاسراء والمعراج وفي حديثه التوضيحي الذي نظن أنه كان قليلا عن تلك القضية. اما أسلافنا فقد لَوَّنوا، وضخّموا، وأسقطوا على الحديث من عندياتهم وأمانيتهم وهواماتهم ورغباتهم بتفهم الدين، وتعليم الأخلاق، والتماسك بين أفراد الأمة، وتأمين استمرار تلك الأمة ونجاحاتها ووحدتها، وإظهار أعلوية دينهم، وتخطيهم للأنبيائية والأديان السابقة

\*\*\*\* \*\*

لابد عندي، من الدراسة التاريخية للظروف والسياق العام حيث ظهرت المروية المذكورة: فقد ماتت في ذلك العام زوجة النبي " خديجة الكبرى"، التي كانت أمانا واطمئنانا له ، ومات عمه أبو طالب (حمية أخرى قوية كانت للنبي)، ولقي الأذى والاضطهاد في الطائف. وهكذا جاء الاسراء والمعراج سندا وبلسما، وتغطية، وتعزية، ولاءطاء النبي شحنة معنوية وزخما يكونان له منطلقا جديدا وقوة دافعة

\*\*\*\* \*\*

تتوازي مروية الاسراء والمعراج مع مسيرة حياة الانسان: تنقل، وصعود، ومعرفة، وإطلالة على السيء والخير، والرغبة باستكشاف المجهول... وهي تحمل الرد على الشاعر إزاء الغيب ردا تخيليا وتصويريا وحشويا وهواميا

\*\*\*\* \*\*

لقد قدمت ( مروية الاسراء والمعراج ) تخيلا للمجهول الذي يشعر الانسان إزاءه بالعجز والانبهار والبخاسة والمغارة

\*\*\*\* \*\*

إن المروية وفّرت شعورا بالاطمئنان للمؤمن، وانقلا ميسرا الى عالم الغيب، واقتبالا للموت، وحلا لمأساة الانسان أمام الدهر، للانسان ككائن مائت في هذا الوجود، في عالم الأموريات

\*\*\*\* \*\*

إن النفس المقهورة، لعجز أو لفشل أو لانقهار اجتماعي وما شابه، تلقى في تلك المقروءة التي درسناها تعويضا وحلولا وآملا وقدرات على تحمل الانقهار وعلى التكيف مع الانغلاب. من هنا استعادة توازن يختل لمصلحة الفرد، ومن هنا استعادة الصحة النفسية للفرد.

## ارتباطات ذات صلة

اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية

كامل مقدمة الكتاب

<http://www.arabpsynet.com/Books/Zayour.B12.htm>

مقدمة الكتاب ( مقتطفات )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet0.pdf>

الباب الأول ( مقتطفات ) : من اللاوعي الى خطاب في التحليل النفسي وصحة الفكر والسلوك

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet1.pdf>

الباب الثاني ( مقتطفات ) : في الجسدانية العربية: نحو النظرية العربية في الجسد والتواصل الصامت

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet2.pdf>

الباب الثالث ( مقتطفات ) : ارتباط الصحة النفسية وسلامة العقل بالجانب الظلي للإنسان

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet3.pdf>

الباب الرابع ( مقتطفات ) اللاوعي الثقافي كمنزلة مكنون و مخزن للجمالي و المعنوي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet4.pdf>

منذ العتبات ( مقتطفات )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet5.pdf>

رابط اعمال الاستاذ زيور المقدمة في الأسبوع السنوي الاول للراشدين في العلوم النفسانية

<http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/IndexArrassikhunYW2017.htm>

\*\*\* \*\*



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معاً ... نذهب أبعد

مركز باصااير للأبحاث والدراسات النفسية  
وقبلى أنفسكم قبله تبادروا

\*\*\* \*\*

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشترائكم خدماتنا في اصدارات الشبكة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

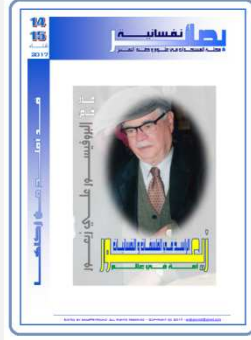
[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=39&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3)



مجلة "بصائر نفسانية"  
مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

قريباً... العدد 14-15 - شتاء 2017 من  
( متأخراً عن مواعده: أبريل 2017 )

عدد خاص عن: البروفيسور علي زيعور  
" زيعور الراسخ في الفلسفات و النفسانيات ... أمة في عالم "



المجلة على المتجر الإلكتروني  
<http://www.arabpsyfound.com/index.php...>

المجلة على شبكة العلوم النفسية العربية  
<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-eJbs.htm>

\*\*\* \*\* \*

مؤسسة العلم  
الرسالة الإخبارية الأسبوعية " لشبكة العلوم النفسية العربية "

دليل الرسالة الإخبارية الأسبوعية  
<http://www.arabpsynet.com/Weekly/IndexNewsLetter.htm>

دليل الرسالة الإخبارية الأسبوعية  
<https://www.facebook.com/APN-Weekly-Newsletter-1840605966214898/>

مشارككم التعريف بالشبكة دعم لمسار رقي العلوم النفسانية و خدماتها الصحية في اوطاننا

\*\*\* \*\* \*

